



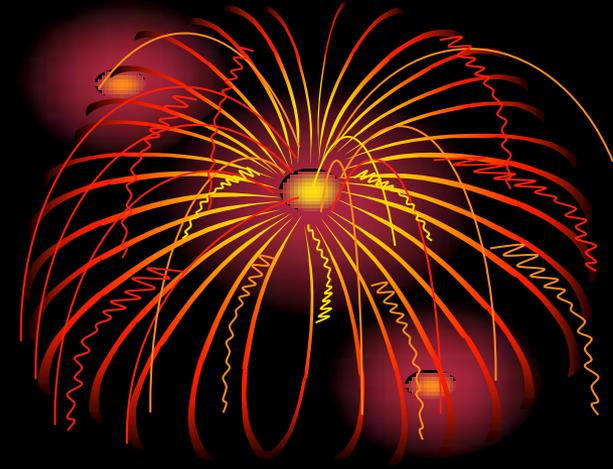
ورقة عمل
أبعاد التكيف المأمول للمسنين
في إطار الواقع الاجتماعي
للمجتمع المصري

إعداد

أمنية صلاح زكي

دكتورة الفلسفة في الخدمة الاجتماعية

قسم التخطيط الاجتماعي



ورقة عمل

مقدمة

للمؤتمر العلمي الأول
للمعهد القومي لعلوم المسنين

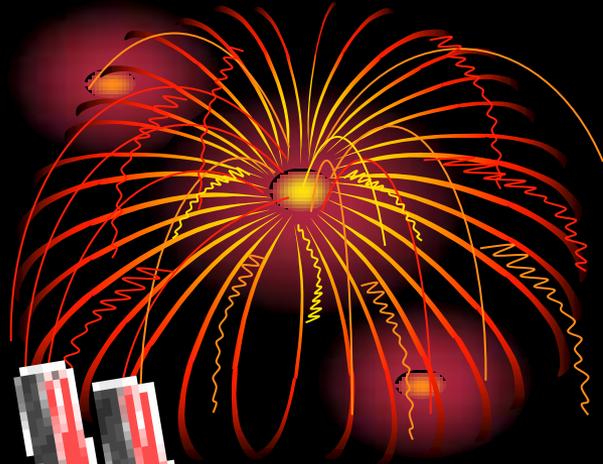
بـ عنوان

المسنون تاج فوق رؤوسنا

الإستراتيجيات والإجراءات

٢ مايو ٢٠١٧

السلام عليكم



العناصر



• أولاً:- أسباب الاهتمام بالمسنين

• ثانياً:- تعريف المسنين

• ثالثاً:- رعاية المسنين بين مسؤوليات المجتمع ودور الأسرة والمسن

• رابعاً:- رعاية المسنين في الإسلام

• خامساً:- الاحتياجات المتغيرة للمسنين

• سادساً:- المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية والاقتصادية وتأثيرها على رعاية المسنين

• سابعاً:- الاستراتيجيات الوطنية لرعاية المسنين

• ثامناً:- الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية للمسنين

• تاسعاً:- مقترحات وتوصيات





" كَانُوا أَنْتُمْ وَفِي يَوْمٍ مَا سَتَكُونُونَ هُمْ "

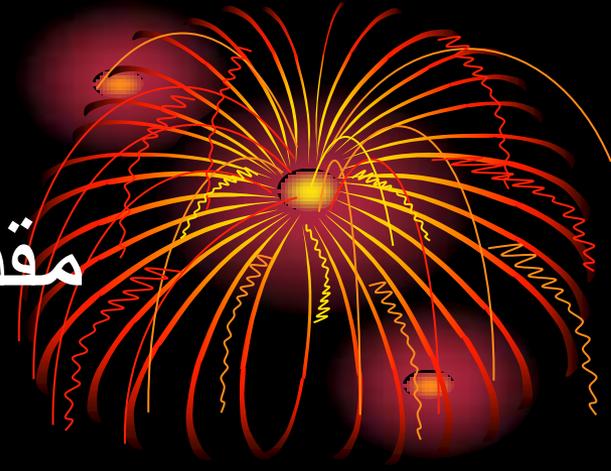


قال تعالى

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ
ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَسْذَانَكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى
مِنْ قَبْلِ وَ لِيَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ﴾ (غافر: آية ٦٧)



مقدمة



من المعروف أنّ الإنسان يمرّ بمراحل مختلفة خلال حياته كلها، فهو يبدأ صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى يصير شاباً، ويستمرّ بالنمو أكثر فأكثر إلى أن يصير مسناً طاعناً في السن. والإنسان بعد مروره بمرحلة الشباب، وبعد أن يجتاز منتصف العمر تقريباً، تبدأ وظائفه، وقدراته بالتراجع التدريجي شيئاً فشيئاً، إلى أن تتدنى إلى أدنى مستوياتها بشكل كبير جداً، وهذا التدني في القدرات الجسمانية والعقلية يجعل الإنسان الطاعن في السن بحاجة إلى عناية من نوع خاص، فهو علاوة على تدني قدراته الجسمانية يمرّ بحالة نفسية صعبة، حيث يشعر أنّه غريب في العالم الذي يعيش فيه.

وأنّه موجود في زمان غير الزمان الذي كان فيه قوياً، قادراً على فعل المعجزات. كنوع من أنواع رعاية المسنين ظهر ما يعرف بعلم الشيخوخة، أو طبّ المسنين، وهو أحد أفرع العلوم الطبيّة التي تهتمّ بكبار السن، حيث يهدف هذا العلم إلى دراسة صحة كبار السن، والعناية بهم، ومحاولة إيجاد حلول وعلاجات لمختلف الأمراض التي تصيبهم.

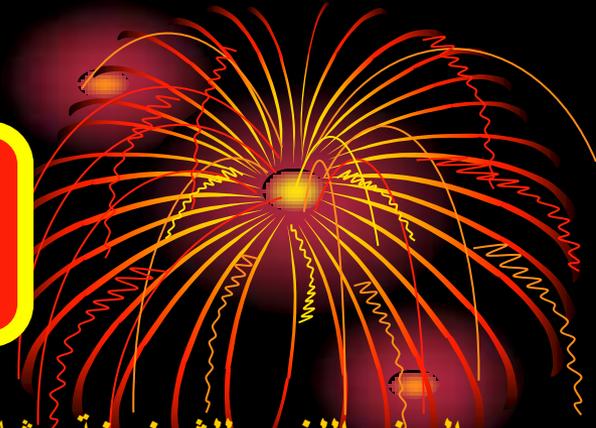
أسباب الإهتمام بالمسنين

لم يأت هذا الإهتمام من فراغ وإنما يرجع الإهتمام بهذه الفئة إلى أنها أصبحت ذات تأثير واضح على التركيب السكاني للمجتمعات وخصوصاً المتقدمة مما استوجب إعادة النظر في الخدمات المقدمة لها وتطويرها بما يتناسب مع تسميتها في المجتمع حيث أصبحت في بعض المجتمعات تمثل ما نسبته ٢٠% أو أكثر في مجتمعات ألمانيا واليابان وغيرهما من الدول المتقدمة وتشير التقارير الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة إلى تزايد أعمار المسنين الذين يبلغون ستين عاماً (٦٠) عاماً أو أكثر خلال الفترة ما بين (١٩٥٠ - ٢٠٢٥) من (٢١٤ مليون) نسمة إلى (١١٢١ مليون) نسمة في العالم ، كما أكدت إدارة السكان بالأمم المتحدة أن عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم (٦٠ عاماً) أو أكثر سيصل إلى (ملياري) نسمة عام (٢٠٥٠) وهو رقم يزيد عن عدد الذين تقل أعمارهم عن (١٥) سنة ، كما ذكرت إدارة السكان أيضاً أن المسنين يمثلون الآن أعلى شرائح العمر تزايداً في العالم ، وأن متوسط السن يرتفع بشكل مستمر .

وتشير الإحصاءات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر إلى التزايد المستمر في أعداد المسنين في الفئة العمرية من (٦٠) سنة فأكثر طبقاً للتعداد العام للسكان عام ١٩٩٦ حيث بلغ عددهم (٣,٤٠٤,٧٦٦ مليون) نسمة بنسبة (٥,٨%) من أجمالي السكان ، كما بلغ عددهم عام ٢٠٠١ أربعة ملايين و ٣٠٠ ألف مواطن بنسبة (٦,٣%) من أجمالي السكان.



المفهوم



المعنى اللغوي للشيخوخة : شاخ الإنسان شيخاً وشيخوخة : أسنن ، والشيخ هو من أدرك الشيخوخة وهي غالباً عند الخمسين وهو في اللسان العربي فوق الكهل ودون الهرم وهو ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة

ويرى "حامد زهران " أن الشيخوخة هي مجموعة تغيرات جسمية ونفسية تحدث بعد سن الرد وفي الحلقة الأخيرة من الحياة، ومن التغيرات الجسمية "العضوية" الضعف العام في الصحة ومن المتغيرات النفسية ضعف الانتباه والذاكرة وضيق الاهتمامات وشدة التأثر الانفعالي والحساسية النفسية.

كما يرى "محمد مصطفى حبشى" أن لكل إنسان عمريين، عمراً زمنياً وعمراً فيسيولوجياً ، أما العمر الزمني هو ما يعبر عن عدد سنوات حياته، بينما العمر الفسيولوجي هو ما يعبر عن حالة الشخص الفسيولوجي ، والأخير هو المهم وليس أدل على ذلك إننا نجد رجلا في الستين أو السبعين من عمره كله نشاط وصحته وأجهزته الحيوية الحيوية سليمة ، بينما نجد شاباً في العشرين من عمره في حالة سيئة وغاية الكسل وعدم القدرة على الحركة والنشاط وهذا خير دليل على أهمية الحالة الفسيولوجية مهما كان العمر الزمني

ويرى "عبد الفتاح عثمان وآخرون": أن مصطلح المسن يقصد به:

كل من تجاوز الخامسة والستين من العمر.

من تقاعد عن العمل للشيخوخة.

من تدهورت حالته الصحية والعقلية العامة

ثالثاً:- رعاية المسنين بين مسؤوليات المجتمع ودور الأسرة والمسئ

تمثل هذا الاهتمام في أن الأمم المتحدة اعتبرت عام ١٩٩٩م عاماً دولياً
لكبار السن

منظمة الصحة العالمية جعلت هذه القضية موضوعها ليوم الصحة العالمي

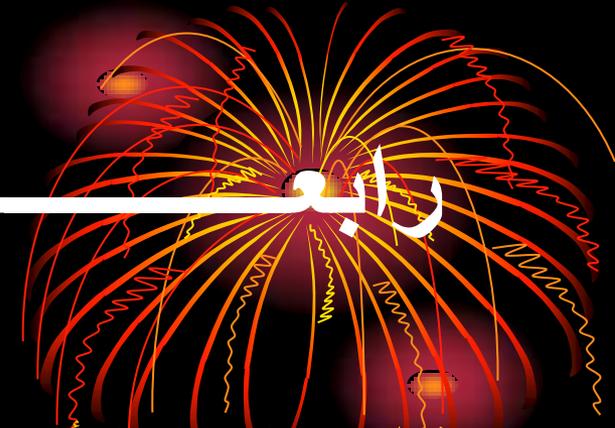
أكد المؤتمر الدولي في فيينا عام ١٩٨٨م على قواعد المشروع العملي المتعلق
بالمسنين

أكد المؤتمر الأسري الرابع الذي عقد في جزيرة بالي عام ١٩٩٢م على
سياسة التأهيل في جميع سنى العمر لمرحلة الشيخوخة

أما المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م فقد ذكر في البند (ج) من الفصل
السادس للنمو السكاني أن على الدولة أن تستهدف مسألة تعزيز الاعتماد على الذات لدى المسنين وتعزيز
نوعية الحياة بتمكينهم من العمل والعيش بصورة مستقلة

أما المؤتمر الذي عقده قادة الدول في مجال التنمية الاجتماعية عام ١٩٩٥م في كوبنهاجن فقد أوصى
الدول ببذل مساعي خاصة في حماية المسنين وخصوصاً المعطلين منهم

رابعاً:- رعاية المسنين في الإسلام



رعاية المسنين في الإسلام أساسها الحب الخالص لأحمتها البر والوفاء وسداها الرعاية والرحمة بل والإسلام يسمو ببر الوالدين إلى أبعد من ذلك .

الإسلام يمنح المسنين حقوقاً شاملة بمقتضى حاجتهم للرعاية الأخلاقية والاجتماعية ويؤكد على عنصر الرعاية العائلية لهم .. قال تعالى (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين ..)

- يهتم الإسلام عند مواجهة المشكلات الاجتماعية بالمبدأ الكلى. فيضع الحلول الشاملة والفعالة التي تواجه المشكلة بأسرها. وذلك بدلاً من الحلول والبرامج المؤقتة أو الجزئية والتي لا تفيد في حسم وعلاج تلك المشكلات.
- يؤمن الإسلام بقدرة الفرد وإمكانياته في مواجهة ما يتعرض له من ضغوط أو مشكلات خاصة إذا ما تلقى التوجيه والإرشاد اللازمين.
- يحرص الإسلام على توفير التكافل الاجتماعي للأفراد
- ويحرص على توضيح دور ومسئولية كل من الحكومات والأفراد



”إحمونا صغاراً، نحميكم كباراً“

خامساً:- الاحتياجات المتغيرة للمسنين

صنف " الفاروق يونس " حاجات المسنين إلى نوعين:

- أ- حاجات أولية: وتشمل الحاجات المادية " الغذاء ،الملبس ، السكن " والحاجات الاقتصادية "الدخل" والحاجات الصحية" البدنية والنفسية والحاجة للأمن والحماية"، والحاجات الاجتماعية "الأدوار والعلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع".
- ب- حاجات ثانوية: وتشمل الحاجة للنشاط والحركة، الحاجة لشغل وقت الفراغ، الحاجات الثقافية والحاجات السياسية والحاجات الروحية.

سادساً- المتغيرات الاجتماعية والديموجرافية والاقتصادية وتأثيرها على رعاية المسنين:

تحول نمط الأسرة من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية وانفصال الأبناء عن أسرة الوالدين بعد الزواج

خروج المرأة للعمل وتضاعف أعبائها خارج الأسرة مما جعلها منصرفة عن خدمة غيرها

أزمة المساكن واتجاهها نحو الضيق وعدم القدرة على استيعاب باقى أفراد الأسرة

الاتجاه نحو الحياة المادية فأبناء هذا العصر لا يفكرون إلا فى الأشياء التى تمسك بين أيديهم والتى يستطيعون حصرها بالأرقام

سابعاً:- الاستراتيجيات الوطنية لرعاية المسنين

صدر عن الجمعية الدولية للمسنين عام ١٩٨٢م (خطة فيينا الدولية للعمل من أجل المسنين) التي تضمنت ٦٢ توصية خاصة إلى جانب موجبات عامة للحكومات وإلى الجهات المعنية الأخرى إلى كيفية مواجهة المشكلة العامة . إحدى هذه التوصيات تبين طبيعة الوثيقة المكثفة فعلى سبيل المثال التوجيه رقم (١٠) عن الصحة تشير إلى أن الصحة والخدمات الصحية المصاحبة يجب تطويرها إلى أقصى حد ممكن في المجتمع .

. وهذه الخدمات يجب أن تشمل مدى واسعاً من خدمات الاسعاف مثل مراكز الرعاية اليومية ، المصحات الخارجية ، المستشفيات اليومية ، الرعاية الطبية والتمريض والخدمات الداخلية إلى جانب خدمات الطوارئ.
ويجب توفير رعاية مؤسسة وتكون مخصصة لاحتياجات كبار السن ، وفي إطار هذه الرعاية المؤسسة يجب تجنب عزل المسن عن المجتمع وذلك بتضافر وتعاون الأسر المعنية والأعضاء المتطوعين

ثامناً :- الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية للمسنين



• تتركز الرعاية الاجتماعية للمسنين في إطار محورين أساسيين هما:-

• **المحور الأول:** هو التأكيد على الجانب الإنساني نحو المسنين ، فالمسن باعتباره إنساناً له إنسانيته وأدميته له حق في الحياة مهما تعرض له من نقص أو ضعف، كما دعت إليه جميع الأديان السماوية بصفة عامة و الشريعة الإسلامية بصفة خاصة وذلك في قوله ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (الإسراء : آية ٧٠)

• **المحور الثاني:** وهو التأكيد على الاتجاه التنموي نحو المسنين باعتبارهم فئة أدت أدواراً اجتماعية مختلفة في شتى مناسط الحياة وساهمت في تنمية المجتمع ، خاصة وأن كثيراً من هؤلاء المسنين لا يزال لديه القدرة على العطاء والإنتاج بالاستفادة من خبراتهم ؛ حتى لا يصبحوا قوة مستهلكة فقط عبئاً على مجتمعهم.

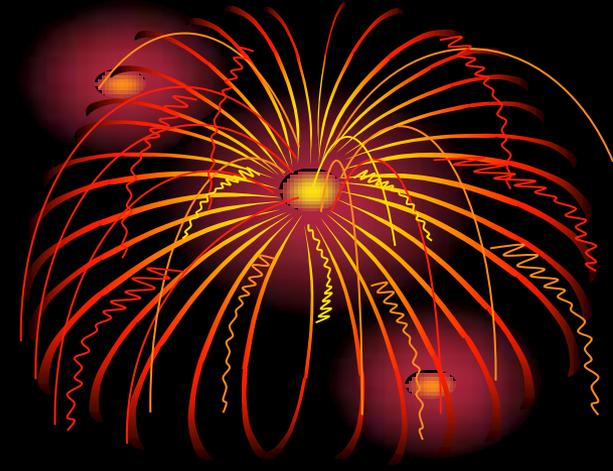
تاسعاً :- مقترحات

وتوصيات



فيما يتعلق بالخدمات والبرامج والأنشطة التي تتضمنها سياسة الرعاية الاجتماعية :
- توفير قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة وكافية عن المسنين " أعدادهم – أعداد المؤسسات التي تخدمهم –
وتوزيعها الجغرافي – المشكلات التي تواجههم " تعتمد على التكنولوجيا الحديثة يستفيد منها المسؤولين عند
التخطيط لخدمات وبرامج وأنشطة رعاية المسنين وتحديد أعداد الذين هم في حاجة إلى الرعاية وأماكن
تواجدهم.

- إنشاء مجلس قومي لرعاية المسنين يتبنى وضع خطط وبرامج وأنشطة تتفق مع الاحتياجات الفعلية
للمسنين في ضوء سياسة عامة لرعاية المسنين بمشاركة كافة الأجهزة والقوى المجتمعية.
- مراعاة وضع الخطط والبرامج التي تتضمنها سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين في ضوء الأهداف
المحددة والإمكانات المتاحة سواء مادية أو بشرية.
- زيادة الاعتمادات المالية المدرجة بخطة وزارة الشؤون الاجتماعية حتى يتسنى تأدية الخدمات والبرامج
والأنشط بشكل أفضل واستيعاب الأعداد المتزايدة من تلك الفئة.
- تشجيع وتدعيم القطاع الأهلي في توفير خدمات رعاية المسنين ضمن خططها وبرامجها وأنشطتها
للاستفادة من جهودها في تقديم خدمات أفضل لما تتمتع به من مرونة .
- المرونة في الخطط والبرامج والأنشطة التي تتضمنها سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين حتى يمكن
تعديلها بما يتماشى مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع المصري.



مقترحات

زيادة الإعفاءات
والتخفيضات الممنوحة
للمسنين من قبل الدولة
في أشياء تتصل
باحتياجاتهم وحياتهم
اليومية كالخدمات
الصحية والاجتماعية
والترفيهية

- إعداد وتدريب
العاملين المؤهلين
والمدربين في مجال
رعاية المسنين مما
يسهم في فعالية
الخدمات والبرامج
والأنشطة المقدمة لهم .

-توفير الخدمات المجانية
والبرامج والأنشطة بمؤسسات
رعاية المسنين وتناسب الخدمات
مع مختلف المستويات
الاجتماعية للمسنين.

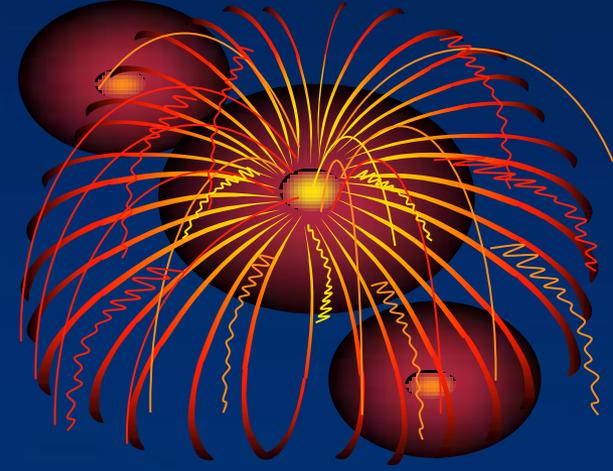


فيما يتعلق بسياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين

صنع السياسة :

- - توسيع قاعدة المشاركين في صنع سياسة الرعاية الاجتماعية بمشاركة الجهات الأكاديمية والأجهزة المعنية برعاية المسنين من مختلف الوزارات .
- - ينبغي عند صنع السياسة العامة لرعاية المسنين ضرورة تحديد ووضوح الأهداف العامة والتفصيلية التي تستهدف سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين تحقيقها ، مع مراعاة والاستراتيجيات التي تحقق تلك الأهداف .
- - ضرورة وجود تحديد واضح للدور الذي تقوم به كل من الجهات المشاركة في صنع سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين .
- -وجود قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة وكافية يستفيد منها في تحديد الأهداف العامة والأهداف الفرعية لسياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين عند صنعها .

تتفيذ السياسة :



- ينبغي تحديد الجهات والهيئات الحكومية والأهلية "التطوعية" التي تتولى تنفيذ سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين ودور كل منها في التنفيذ .

- ينبغي تحديد مصادر الموارد المجتمعية التي تستخدمها تلك الهيئات الحكومية أو الأهلية لتنفيذ تلك السياسات .

- التقويم المستمر للخطط والبرامج التي تنفذها سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين للوقوف على الإيجابيات وتلافى السلبيات التي تظهر أثناء التنفيذ .

تقويم السياسة



- تحديد المعايير التي يمكن أن تستخدم لتقويم مدى تحقيق أهداف سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين التي يتم تنفيذها لإمكان تعديلها إذا تطلب الأمر ذلك .
- - حصر الخدمات والبرامج والأنشطة القائمة في الوقت الحالي ، وتقويم درجة فاعليتها في مواجهة المشكلات والاحتياجات الفعلية للمسنين .
- - اختيار أو تبني البدائل التي تحقق أهداف سياسة الرعاية الاجتماعية للمسنين في حدود الموارد المجتمعية المتاحة أو التي يمكن إتاحتها